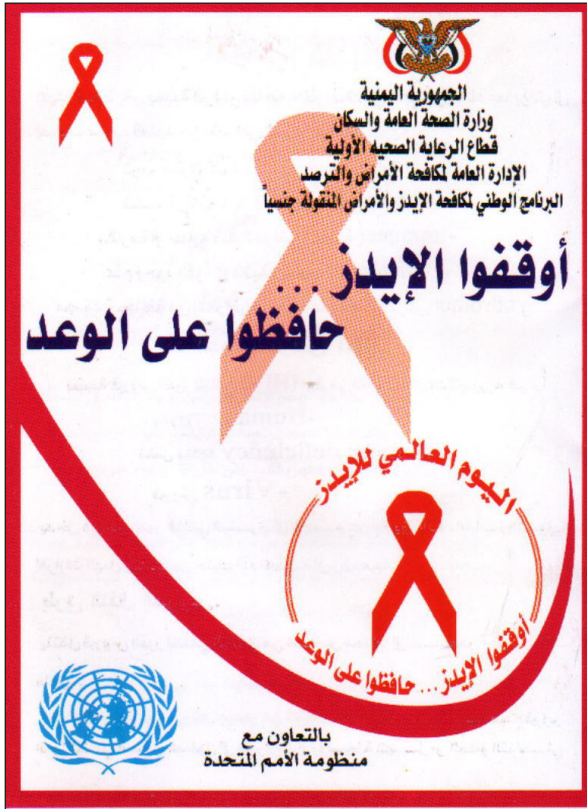


أمين عام جمعية (نض الحياة) لـ (ألكبر) :

# رسالتنا للمصاب أن يتعايش مع مرضه وللمجتمع أن يتقبله فهو إنسان ندعو جميع المتعاشين الانضمام إلى جمعيتنا ليكسروا حاجز العزلة

## مهمة القطاع الصحي إعطاء العلاج للمتعايش ومعالجته كأى مريض



بين المتعاشين في 23 ديسمبر 2008م (للمتعاشين الرجال فقط ثم بعدها للنساء فقط). وكان الغرض منه التعارف بين المتعاشين ، والتعرف على الجمعية، ثم الاختلاط بين المتعاشين أنفسهم بحيث ننقل بينهم الود عبر التواصل المباشر أثناء تواجدهم في الجمعية، أو عبر الهاتف . أردنا أن يصبحوا أصدقاء حتى يخرجوا من حالة العزلة ، ولأن نلمس أننا استطعنا أن تكسر حاجز العزلة ، ونريد أن نخطو الخطوة الثانية وهي جمع الرجال والنساء مع بعض في لقاء شامل لتوسيع التعارف بينهم، لأن من بينهم زوج وزوجة، وهناك أصدقاء أيضاً، وهدفنا أن يصبحوا عائلة واحدة، فعندما يجلس المتعاشون في قاعة واحدة يأكلوا ويدردشوا مع بعض يخلق لهم جوهم ومجتمعهم الخاص بهم .. إلى أن يتقبلهم المجتمع ويخرجوا حينها إلى المحيط الأكبر .. هذه هي مساهمتهم الكبيرة أنهم منبوذون من الكل، لكن على المجتمع أن يتعلم كيف يتقبلهم ويقبل بوجودهم بين أوساطه والعيش فيه حتى تأتي ساعتهم كأى إنسان متعاشي ..



د. رجاء احمد علي

بشر أيضاً ، لكن لدينا مسؤولين يرفضون إعطاء المتعاشين مع الايدز حقهم في العلاج ، ويعزلوهم . أننا نريد من الوسط الصحي قيادة وعامل أن يتعاطفوا مع المتعاشين مع مرض الايدز رحمة ورافقة بهم .. لا رفض تقديم الخدمة لهم . ثم ان هناك مشروع من مجلس النواب يجيز معالجة مرضى الايدز مثلهم مثل أى مرضى كانوا، وعلى الطبيب أن يأخذ احتياطاته ، والحفاظ على اليوم أثبتت أن طرق انتقال الفيروس ثلاثة فقط (نقل الدم الملوث، الممارسة الجنسية غير الآمنة وحليب الأم) حتى موس الحلاقة ينقل المرض لو كان من مريض إلى مريض وفي نفس اللحظة والدقيقة (وعاد الدم فيه طازج) فالفيروس يموت خلال ثواني، حتى المشاركة في حمامات السباحة أو الأكل من ذات الوعاء أو تبادل الملابس كل هذا لا ينقل فيروس الايدز..

### المتعاشين يحتاج للعامل

وأضافت : « لان شريحة المصابين هم أفقر الأفراد، فإن من أهدافنا وجمعية أن نخلق لهم فرص عمل لأنهم بلا عمل، ونحاول التنسيق مع مكتب الشؤون الاجتماعية بأن يوفرنا لنا بعض فرص العمل، كما أن القطاع الخاص يحاول مساعدتنا ببعض الأشياء مثل الأدوية الشهرية التي يتناولها المتعاشون ، والمفروض أن يستمروا في تناولها طوال العمر، المضادات الحيوية والقيماينات والخافضة الحرارة، أيضا إسهامات بعض المؤسسات ومنحنا مواد غذائية. نحن كجمعية لم نلمس من أي جهة خاصة أخرى دعم، ومازلنا حتى الآن نعمل بمجهود ذاتي، فإنا نحتاج أن نفهم ظروف مريض الايدز لكنهم ليسوا مقتنعين بأن يساعدوا (يقول البعض هل تريدون أيضاً أن اصرف عليهم؟ يستأهلوا الذي جرى لهم ) وهذا خطأ لان الناس عندهم انطباع أن المصاب بالايديز إنسان سيء السلوك وإصابته بالايديز عن طريق ممارسة غير شرعية، لكن لا يفكر أنه يمكن أن يكون المصاب أنتقل إليه الفيروس عن طريق نقل الدم الخطأ، أو عن طريق الزواج الشرعي بمهاجرين يمينين خارج الوطن أيضاً.

وكيف تصرفون مع هؤلاء الطرودين من أعمالهم وأسره؟ سألتناها ، فقالت : «

نحاول أن نقدم لهم الدعم النفسي ، حيث يلتقوا بأطباء نفسيين ، لكن هذا لا يكفي لان المتعاش مريض ويأمن من الحياة فهو بلا أكل ولا شرب ولا

### لقاء / أفراح صالح محمد

، وتتكون من (3) جمعيات وهي جمعية (نض الحياة) ، جمعية (المرأة للتنمية المستدامة) (و مركز الخدمات الاجتماعية الشاملة) بالشيوخ عثمان .. وهذه الشبكة جزء من ( الشبكة العالمية لمكافحة الإيدز) .. ونحن أول شبكة في اليمن تأسس لمكافحة الإيدز. والشبكة العالمية للإيدز لها الكثير من المهام، لكن التوعية هو الأهم لأننا فعلاً نغتنق إلى التوعية على مستوى العالم فهناك الكثير من الأخطاء والملاسات في مفهوم انتقال هذا المرض ، ثم نريد توفير إحصائيات بيانية حول خط انتشار المرض لأننا وحتى الآن ليس لدينا إحصائية دقيقة توضح نسبة المصابين به، فالظاهر والسجل دولياً لا يعد الرقم الدقيق والنهائي، فمثلاً المرض في اليمن عددهم (2430) حالة لكن هذا غير معقول إذ يقال إن منظمة الصحة العالمية من المفروض أن تضرب هذا الرقم بعشرة (10) حتى نقول أن هذا الرقم صحيح .. لهذا لابد أن نكشف عن الحالات غير الظاهرة من خلال التوعية التي نتوقع منها أن تؤثر فيهم ليعلموا أنفسهم

ويخرجوا من العزلة التي يعيشون فيها وتفرضها عليهم ظروف المرض مثل نبذ أهلهم والناس لهم خوفاً من العدوى منهم . نريد من المرضى أن يتقبلوا أنفسهم ومرضهم ويتعايشوا معه دون خوف وسط هذا المجتمع .. فلو سألنا المريض لماذا لجأت للعزلة، يرد: لأنه تم طردني من العمل عندما علموا بأمر إصابتي بالايديز .. كما يطرد من الأسرة لنفس السبب.

والأسوأ من كذا أن القطاع الصحي يتعامل معه بقسوة على اعتبار أنه مريض خطر .. ولهذا يجب أن ننشر التوعية بين أوساط العاملين في قطاع الصحة حتى يدركوا أهمية تعاطفهم وقبول معالجتهم لمرضى الايدز، ويجب أن يقتنع هذا القطاع بأن مرض الايدز لا ينتقل باللمس ، كما كان يقال، بل عبر نقل الدم الملوث المباشر، أو عن طريق حليب الأم، أو الممارسة الجنسية غير الآمنة فقط.

### متى تأسست جمعيتكم؟

فأجابت : « تأسست في 22 يوليو 2008م، ومازلنا في بداية عملنا ولا نستطيع أن نبدأ بهمة الفحص والفحص الطوعي إلا بعد أن نقوم بتأسيس البيئة التحتية للجمعية أولاً علينا أن نبني قدرات الأعضاء، فمؤسسين الجمعية هم فئات مختلفة من المجتمع، وأكثرهم متعاشين لهذا بناء قدراتهم مهم ليتمكنوا من المواصلة في عمل الجمعية ولا سنفضّل، يجب أن تكون الهيئة الإدارية قادرة على مواكبة العمل.. أيضاً وبعد تأسيس الشبكة الوطنية تمكنا من أن نصبح ضمن الشبكة العالمية، وأصبح بالإمكان أن تتشكل جمعية أخرى غير حكومية لتدخل معنا ضمن شبكتنا (الأم).

واسترسلت : « في بداية تأسيسنا كنا نتلقى بعض الدورات من بعض المنظمات الدولية لبناء قدرات الهيئة الإدارية، وشارك فيها تقريباً، كل المتعاشين مع مرض الايدز ، عدة دورات .. لكن نحن عملنا لقاء

### جمعية نض الحياة تدعو للتعايش

التقت صحيفة 14 أكتوبر بالدكتورة رجاء احمد علي مسعد أخصائية تخدير وإعاش، بكلية الطب جامعة عدن وأستاذ مشارك ، وهي أمين عام جمعية نض الحياة ، لمعرفة كيف يمكن التعايش مع الايدز ، فقالت : « أسسنا جمعية أسمها (جمعية نض الحياة) لمكافحة الإيدز عن طريق التوعية بمخاطر الإصابة به ، لكن جمعيتنا هذه تميزت عن بقية الجمعيات الساعية إلى مكافحة الإيدز، والذي يميزها هو أن 60% من الهيئة الإدارية هم متعاشون مع الإيدز، فترسيخ الجمعية متعايش ، ومعنى (متعاشين ) أنه مصاب به. وقد اتفق عالمياً على هذه التسمية (متعاشين) مع الايدز حتى تلقى عنه وصمة المرض وللخفيف عنه وحتى لا تجرح مشاعرهم. وجمعيتنا هي جمعية متعاشين مع الايدز الذين نريد أن نعيد لهم نض الحياة فاطلقنا عليها اسم جمعية نض الحياة .

والامر الثاني الذي يميز الجمعية هو أن القطاع الخاص هو المتبني فكرة تأسيسها فالأستاذ عبد الشمام حامد هو الرئيس الفخري للجمعية وهو رجل أعمال ، وهو المتبني فكرة المساعدة في تأسيس هذه الجمعية من حيث الإمكانيات البسيطة والأولية. وعن اختيارها لأمانة عام الجمعية ، فأجابت : « لم يتم الاختيار على، ولكني أنا التي كنت متحمسة لوضوح الإيدز، فلي صديقة وهي الدكتورة فوزية غرامة وهي منسقة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز في اليمن ، وكنت أتابعها في زوولها للاجتماعات وإجراءها للبحوث في هذا المجال وكنت رقيقة لها، فللمست عالم الايدز هذا من خلالها، ولهذا قررت الإسهام في هذا المجال من خلال تشكيل جمعية للتوعية بين أوساط المجتمع، وأهدافها هي أهداف الجمعية وتقوم على أساس توعية المجتمع وخفض معدل الإصابة بالايديز كهدف عام ، لكن الهدف الخاص تعريف المتعاشين بأنه توجد مراكز تسعى إلى توفير العلاج والوقاية لهم ، وتكوين توعية خاصة بالمجتمع بأسره تدفعه بشكل طوعي إلى إجراء فحص الايدز . والاستعداد الأساسي كان لفئة الشباب، ولو لم نعلم بتوعيتهم فلن نستطيع السيطرة عليهم وحمايتهم من هذا الفيروس. لهذا الأولوية للشباب ثم للفرع حيث أن انتشار هذا المرض كبير بينهم.

### التوعية لمن ؟

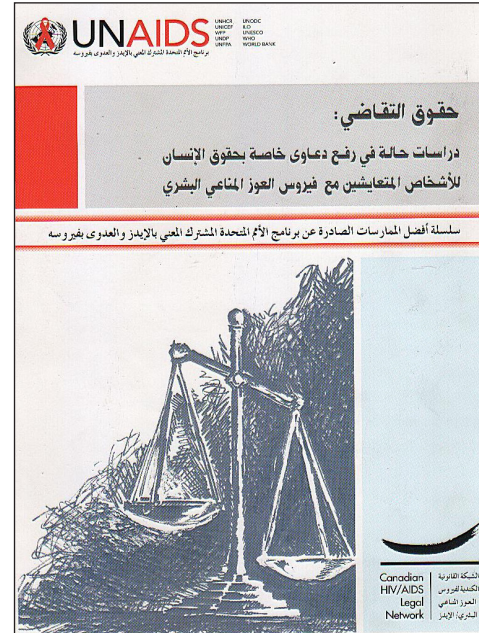
من وجهة نظرنا نرى أن التوعية مهمة للمثقفين أكثر من أي فئة أخرى

في المجتمع ، فردت الدكتورة رجاء مؤكدة ذلك وقالت : « نعم ، فهذه الفئة بحاجة فعلاً للتوعية من هذا الفيروس، لأنها الشريحة الأكثر ثقافة لكن الأكثر جهلاً بالمسببات لهذا المرض .. أكبر شريحة في فشرحية الأطباء مثلاً هم أول ناس المفروض أن تكون

التوعية لهم ومن خلالهم إذ لهم صوت مسموع ، ولأن الشخص المصاب يلجأ إليهم ، فيجب أن تكون للطبيب ثقافة بمرض الايدز .. وليس كل طبيب لديه مثل هذه الثقافة، ولهذا يجب توعيته حتى يعرف كيف يجب ويشعر ويتصرف تجاه المرض

مستخدماً أسلوب خاص لا يتسبب في انهيار المصاب بالايديز، لأن هذا المرض سيغيب مع المريض العمر كله، هذا إن عاش، لهذا يلزمنا توعية الأطباء، ثم المحامين ثم الصحفيين ورجال الدين والدين هم أصحاب صوت يتقبله المجتمع بلا جدال. لكن منظمة الصحة العالمية لا تفكر هكذا بل ترى أن التوعية يجب أن تكون لشريحة الضعفاء الفقراء.

وحول التنسيق المدموم بين المنظمات المكافحة للإيدز، قالت : « الآن حدث التوحيد للعمل معاً من خلال إعداد شبكة وطنية وهي (الشبكة اليمنية لمكافحة الايدز) وتأسست في 20 ديسمبر 2008م



مكان يابويه ولا أسرة تحضنه ولا مجتمع يتقبله، هو إنسان منهار نفسياً وبدنياً فما العمل؟ إذا لا يوجد سوى التوعية سلاح لنقدمه لهم مؤقتاً ، ونحن بحسب ما نقدر نساعدهم .. لقد تقدمنا خطوات كبيرة ، ففي البداية كان لدينا ستة متعاشين أسسنا معهم الجمعية، ثم بالإلحاح بين أوساط الشريحة المتعلمة منهم ، عرفوا أن غرضي مساعدتهم ليعيشوا ويتعلموا ويخرجوا غداً من الجامعة، أو من الثانوية أو يعودوا إلى أعمالهم ولن يتحقق ذلك إلا إذا توعدوا بشكل صحيح حول الحالة التي هم فيها ، والتوعية هذه نريد منها أن تجعلهم أناس قادرين على مواجهة المجتمع والتكلم بشجاعة حول إصابتهم بالايديز وحتى لا يخاف منهم الغير من الناس..

وأوضحت أن في عضوية جمعية (نض الحياة) أكثر من سبعين متعاشين ، لكن المسجلين رسمياً لدينا وبأخذوا العلاج وهم من عدن والمحافظات صنعاء، الحديدة، تعز، حضرموت وغيرها) عن طريق التواصل بين الجمعيات المكافحة للإيدز في المحافظات كلها (105) متعاشين حتى 2008م.

إذا لستم أول جمعية متعاشية مع الايدز في اليمن؟ \* \* لا لسنا الوحيدين ، بل توجد في صنعاء جمعية أيضاً، لكن ما يميز جمعيتنا أن رئيسنا (متعاشين) وقد صرح هو بنفسه بذلك وهذه شجاعة منه ..

### ماذا يعني المتعاش؟

شرحت الدكتورة رجاء ذلك قائلة : « هو الإنسان المصاب بمرض فيروس الايدز لكثير من الأسباب ، ونحن نحتاج لدعم المجتمع لان هؤلاء لم يصابوا به بإرادتهم، وحتى من أصيبوا بإرادتهم فإنا نعمل على تغيير سلوكهم ذلك الذي تسبب لهم بهذا المرض ..

لقد عقدت لقاء التأسيس وحضره الأخ احمد سالم ربيع الوكيل في محافظة عدن ، وحضوره كان داعماً لنا ، وقد فوجئت بامتلاء القاعة من مختلف شرائح المجتمع رغم إننا لم ندعو إلا عدداً بسيطاً ومحدوداً، لكن ظهر أن هناك متعاطفين معنا في رسالتنا للتقارب مع المتعاشين مع الايدز، وقد سررنا لذلك كثيراً، لكن مشكلتنا في عدم حصولنا على الدعم المادي الذي سيسهل عملنا ..

### خاتمة

(22) سنة ، أقل وأكثر قليلاً ، هي أعمار أولئك المتعاشين العاملين في هذه الجمعية التي تأسست لتخلق لهم مجتمع خاص بهم (عسى ) أن يتقبلهم بعدها المجتمع حاضناً ومعيناً لهم في مساهمتهم تلك التي قدر الله وشاء لهم أن يكونوا مصابين بالايديز ليمتحن إيمانهم به .. في عدن مسجل (105) متعاشين فقط فهل يسمع البقية دعوة جمعية (نض الحياة) بالانضمام إليها والإعلان عن أنفسهم كمتعاشين مع مرض الايدز ليكسروا حاجز العزلة التي يحيط بهم بسببه ؟؟؟

# إعلان